

لا أظن أن أمريكا استشارت الحكومة التي كونتها باختيارها. ولا أظن أن قبولها أو رفضها يدخل في حساب جيش التحالف، الذي قد يصبح جيش الناتو.

الذين استلموا السلطة لم يسألوا: وأين هي السيادة؟ حينما احتلت أمريكا -ومعها ذنبها السيد بليز- العراق أجهزت على السلطة والسيادة معا. فاحتلت العاصمة (بغداد) رمزا من رموز السيادة واعتقلت الرئيس رمز السيادة، وحلت الحكومة والجيش والشرطة والحزب وأقفلت المدارس وأباحت المتاحف ودور الآثار، ونشرت النار والدمار في البلاد المحتلة. وأصبح جيش الاحتلال هو صاحب السيادة والسلطة. بعد 15 شهرا أعلن جيش الاحتلال بأنه سلم السلطة. ومعنى ذلك أن جيش الاحتلال لن يباشر السلطة - فإن القتل الذي انتشر بين أفرادها - دفعه الى أن يفكر في تطويق المدن والقرى من بعيد، ويترك الأمن للحكومة العراقية تعاني معارك القتل والتدمير، بعد أن عجز جيش الاحتلال عن حفظ الأمن في بلاد الرافدين المحتلة.

رغم أننا نعتقد أنها خطوة كان لا بد أن تحدث. إلا أننا لا نتصور سلطة بدون سيادة. لأن الاحتلال سلب العراق سيادته وما يزال يسلبها: فكيف يمكن قانونيا ودوليا أن تتصرف حكومته في السلطة، وهي فاقدة السيادة.

السيادة هي أساس السلطة. وإعادة السيادة تعنى أولا الجلاء. وثانيا عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية والأمنية للبلاد. والسيادة تعنى سلطة القرار الذي لا يأتي من السفير، وقد كان يأتي من حاكم العراق المدني الذي غادر غير مأسوف عليه.

العراق ما يزال تحت الاحتلال، رغم ما يقال من تسليم السلطة والذي نخشاه أن يستمر العنف بين العراقيين وجيش الاحتلال مادامت الولايات المتحدة لم تقتنع بأن الوقت أصبح مناسباً لترك العراق.

ولكنها لن تقتنع بذلك مادام العراق يملك حقول النفط، وتستطيع أمريكا أن تسيطر عليها كما تسيطر على نفط كل الدول النفطية. الذين يحبون العراق يدعون لها بجفاف أبيار النفط فيها. فلا ينقذها من الاحتلال إلا إذا أصبحت دولة فقيرة لا تملك غير دجلة والفرات وحقول الصحراء.

محاكمة صدام

هل ستكون إدانة لعهد أو لعهد ما بعد صدام؟

• محمد بن صالح

تاخذ بترولها في مقابل تغذية بنيتها بالخبز. وعاشت دولة العراق حوالي عشرين سنوات تحت الارهاب وبالحرمان والحصار بالجوع. ثم قررت دولتان كبيرتان محاربة العراق. واعلنتا عليها الحرب ودمرت البلاد كلها واحتلت عاصمتها، واعلنت حل دولتها وخلع رئيسها. فاطلقت اليد لغرضي النهب ثم القتل والاعتداء. واستمرت وضعية الفوضى القاتلة ضد الشعب العراقي 15 شهرا.

من كلف هاتين الدولتين بحرب بلادنا. العراق لم يؤذ دولة كبرى او صغرى. لم يعلن الحرب على دولة او شعب، لم يجرم احدا من حقه في بتروله (سلعة استراتيجية) فكيف تحاربه دول لا حق لها في حربه.

يضيف صدام او محاموه: اننا امام القضاء العراقي، والمفروض ان القضاء العراقي يحاكم الذين اعتدوا على ارضه وسيادته ودولته وشعبه، الذين مكنوا لغول الارهاب ان ينطلق ليطمس معالم الحضارة في بلادنا. المفروض ان يقف امامكم من اعلنوا الحرب على دولتكم، من ناصبوا شعبكم العداء. المفروض ان تمثلوا العدالة التي ينطق بها رجل الشارع وهو يموت في سبيل كرامة بلاده واستقلالها وحريتها من جيش احتلال.

انا صدام يمكن ان احاكم امام محكمة تابعة من الشعب. منظملة بالقانون، بصك اتهام لا يملى من واشنطن، بل يصدر من دستور العراق. لا اتهرب من العدالة، ولكني لا اخضع لحكم من خارج.

رقيبتي بين يدي شعب العراق. ان شاء قطعها ان راي في قطعها تنفيذا للعدالة واحقاقا للحقيقة، اعتبر نفسي مازلت رئيسا للعراق، مادام من خلغني ليس هو شعب العراق.

لنقل العدالة الحقيقية كلمتها ليس امام هذه المحكمة. حياتي فداء للعراق.

■ بدأ قاضي التحقيق أمس التحقيق مع صدام حسين، ويقول رئيس الحكومة العراقي: إن في جعبته عشرات التهم التي تدين صدام حسين، ولعل العلوي نسي أنه كان عضوا في حزب صدام، وأنه شارك فيما سيحاكم صدام من أجله.

لا يهجم فالذي يحكم يحاكم الذي لا يحكم، ولو كان الفرق بينهما هو الحكم. واطن أن صدام لو بقي في الحكم لحاكم العلوي بأنه كان عميل مخابرات عدد كثير من الدول أوصلته «العمالة» الى رئاسة الحكومة العراقية في عهد الاحتلال الأمريكي.

بدأت محاكمة صدام. ونسال: إذا كان من حق رئيس الحكومة الحالي ان يكون عنصر اتهام. وهو رئيس حكومة؟ الا يكون ذلك خلطا بين السلطة التنفيذية والقضائية؟ يمكن ان يكون شاهدا اما متهما بصفته رئيس حكومة فما اظن. ولكن العراق في حالة استثناء، والقضاء فيه في حالة استثناء. والمحكمة محكمة عدل خاصة. والذي اعتقل صدام وقدمه للمحاكمة هو جيش احتلال. وهو الذي سيرك القضاء.

ليحكم على صدام باقصى العقوبات. العقوبات التي يفرضها قانون وضع بعد التهمة والاعتقال، وبعد تدمير الدولة.

لايهم شخص صدام فالآلاف العراقيين يموتون كل يوم برصاص جيش الاحتلال. او بالسيارات المفخخة التي لايعلم امر من «فخختها» لايعلم صدام. ولكن يهجم التاريخ العراقي الذي كتبه الحكومة الحالية بكل اجهزتها بما فيها جهاز «القضاء».

ويهم ايضا ان صدام. او محاموه ان تمكنوا من الدفاع عنه. سيقفون امام القاضي ليقول هو او هم: باسيادة القاضي. العراق كان دولة منظمة قائمة الذات، ثم حوصرت هذه الدولة برا وبحر وجوا وفرض عليها الا تاكل ولاتشرب حتى جاءت الأمم المتحدة ففرضت عليها «الوصاية» بأن